المحرر المسئول
الدكتور القس
**سمير صادق أبسخيرون**

# صوت البرية

الربع الثالـث ٢٠١٧
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

## أودعنا كنزاً ثميناً

نحن الذين للمسيح وعلينا اسمه مخلصاً لنا ورباً لحياتنا علينا هذه الوكالة لأن نتمم كل أقوال ووصية للمسيح. لكن اتمام هذه الثقة هو تماماً أبعد من امكانيتنا لأن تنجزه. انه نوع من الوكالة لا يمكن أن ينجز بدون المحبة الألهية. وهى ليست طبيعتنا أن نمارس روح الألتزام تجاه البشر رفاقنا للحد الذى فيه نضحى أو حتى نضع قوة جهدنا الضرورية لكى نربحهم لمعرفة المسيح المخلصة.

لأجل هذا الغرض ينبر الرسول بولس عن الحق الكتابى بأن محبة المسيح هى التى تحصرنا (٢كو٥: ١٤) إن المهمة واضحة ولذا فإن حاجتنا العظمى هى أن نمتلى بمحبة الله لأن الحنان هو محبة الله فى العمل.

لذلك يجب علينا باستمرار أن نصلى ليكون لنا يوميًا هذا الحنان الألهى.

توجد امكانية فى داخل قلب كل مؤمن لأجل هذه الدوافع الألهية ولكل واحد منا قوة محبته لأنتاج هذا الحنان لنصل إلى الضالين. يمكن أن تكون حقيقة حية تمكن من إتباع خدمتنا عبر السنين. وكم هى الأوقات الكثيرة لنا فى هذا الأعتبار ونحن قد اضعناها بعيداً عن إعلان الرب المبارك.

لا أحد منا يمكنه أن يعرف كم نحن قريبين من نهاية هذا الدهر، إلى زمن

رجوع الرب إلينا. لكن علينا أن نسهر ونستعد لظهوره القريب ورغم أننا لا نعرف إن كان الرب يبطئ رجوعه فإن قداسة المؤمن المسيحى فى أن يطلب باجتهاد المناداة للضالين. لذلك دعنا نصلى أن تكون لنا أمانة أكثر وغيرة أوفر فى اتمام العمل الذى أعطانا لأن نعمل ونتمم الوكالة فى الوصول إلى البعيدين.

## المسيح الكل وفى الكل

**«...بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ»** (كو٣: ١١).

المسيح الكل - فى اعتبار المعونة إلالهية. فقوة المؤمن المسيحى تكمن فى المسيح.

**«أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي»** (فى٤: ١٣).

كيف يمكن للمؤمن المسيحى أن يعمل واجبه - أن يقاوم التجربة - إلا بقوة المسيح؟

كيف أن بريق نعمة المسيح يعيش فى بحر من الخراب والفساد، عواصف الأضطهاد الشديدة - إن لم يمسك المسيح هذه الشعلة بيده الكريمة؟ كيف يمكن للأسد الزائر أن يحطم القديسين؟

لأن أسد سبط يهوذا قد دافع عنهم؟ فالمسيح لا يعطينا تاجنا فقط - بل وترسنا.

انه لا يعطينا فقط أرض ميراثنا حين نغلب - بل قوتنا التى بها ننتصر. **«وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ»** (رؤيا١٢: ١١) قد غلبوا المشتكى على أخوتهم. بحفظ المسيح خط النعمة - حتى لا ينتهى. إن سيف بطرس يوضع فى غمده لكن يسوع يؤكد أنه لم ينكسر **«وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ»** (لو٢٢: ٣٢). إن تاج انتصارات كل القديسين يجب أن يوضع على رأس المسيح!

**«لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ»** (كو١: ١٩) المسيح هو كل ما ترغبه النفس. فالمسيح هو جمال للقبح وهو ذهب ليغنى وبلسم ليشفى خبز ليقوى وخمر ليعزى وخلاص ليتوج. إن كنا نحن فى خطر فالمسيح هو الترس. إن كنا فى ظلمة فهو الشمس عنده ما يكفى الذى يمد النفس به.

المسيح يقدس ظروفنا، هو للنفس طبيب، يطرد الخطية ويدخل النعمة، إن الله هو الذى يشدد أوتار الموسيقى فيجعلها أفضل. يرى المسيح فى الأمر أن شعبه لا يفقد شيئاً فى الأتون بل أن ينقيهم من الصدأ.

## إن كان المسيح هو الكل

## حينئذ أجعله هكذا بالنسبة لك:

أجعل المسيح هو الكل - فى فهمك. كن طامعاً فى أن لا تعرف شيئاً إلا هو المسيح (١كو٢: ٢) أجعل المسيح الكل. فمع أنك قد تعرف أموراً أخرى فى مكانها المناسب لها - لكنك تعرف المسيح فى المكانة الأولى.

لتكن معرفة يسوع المسيح لها الأولوية. كلشمس بين الكوكب الأقل. هذا هو تاج المعرفة. «**الأَذْكِيَاءُ يُتَوَّجُونَ بِالْمَعْرِفَةِ**» (أم١٤: ١٨) نحن لا يمكننا أن نعرف أنفسنا مالم نعرف المسيح. إنه هو الذى يدخلنا إلى قلوبنا ويرينا عيوب نفوسنا حيث نضع أنفسنا فى التراب والرماد. فالمسيح يرينا فراغنا وفقرنا وحتى نرى فراغنا فنحن لسنا مناسبين لأن نمتلئ بزيت النعمة الذهبى. نحن لا يمكننا أن نرى الله إلا فى المسيح (٢كو٤: ٦).

اجعل المسيح الكل - فى عواطفك. فلا نرغب شيئاً إلا المسيح. فهو أصل كل خير.

«**وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ**» (كو٢: ١٠) المسيح هو كمال المسيحى، فلما ترغب النفس فى أقل من هذا؟ وكيف يمكنها أن ترغب فى أكثر منه؟ فلا تحبوا شيئاً إلا المسيح والمحبة هى اختيار العاطفة. انها أغنى جوهرة يمكن أن يظهرها المخلوق. إن كان المسيح هو الكل فحبه أفضل من الكل.

اجعل المسيح هو الكل - فى قدراتك فاعمل كل شئ بقوته. «**أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ**» (أف٦: ١٠) حين تقاوم التجربة أو تقابل فساداً - فلا تخرج بقوتك بل بقوة المسيح. تقوى فى الرب. يذهب البعض فى واجبهم بقوة اقتدارهم ويخرجون ضد الخطية بقوة نفوسهم - وهما الأتنان يرجعان فاشلين.

يا للعجب إما هو حالنا. ما هو إلا حبل أخضر الذى يمكن ثنيه. فشمشون صاحب القلب الخاطئ سيكسر سريعاً ويقطع الحبل. إعمل كداود حين كان عليه أن يصعد ضد جوليات. فهو قد قال «أنا آت إليك باسم رب الجنود». لذلك قل لجوليات أيتها الشهوة «أنا آت إليك باسم يسوع» حينئذ نحن نغلب حين يسير أمامنا إله سبط يهوذا.

**«وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَدًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّـا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ»** (مر١٠: ١٣-١٥).

## المسيح معلمنا وشفيعنا

### المسيح معلمنا

كان المسيح هو المعلم. فكل تعليمه كان هو إعلان ما عاشه الحياة التى يجب أن تعاش فينا. فكل ما كانه في الصلاة وكل ما علم أن يعطيه هو شخصه. فقد جاء ليكمل الناموس بل أكثر من هذا كثيراً هو يتمم الأنجيل فى كل ما علمه لنا وفيما يجب أن نصليه وكيف.

ماذا نصلى؟ فقد قيل فى بعض الأحيان أن طلبات مباشرة بالمقارنة بتدريب الشركة مع الله ما هى إلا جزء خاضع للصلاة. وأنه «فى صلاة أولئك الذين يصلون بأفضل طريقة وأعظم صلاة فأن «الطلبات» تشغل جزءاً غير ملحوظ.»

فإن كنا ندرس بدقة كل ما تكلم به ربنا عن الصلاة فسنرى أن هذا لم يكن هو تعليمه. ففى الصلاة الربانية وفى أمثال الصلاة وفى مثال الأبن الذى يسأل خبزاً، فى طلبنا وسؤالنا وقرعنا نجد الفكر المركزى للصلاة هو الأيمان - فكل شئ يحضنا الرب عليه ويشجعنا فيه لكى نقدم طلبات مختلفة، ونتوقع

اجابات محددة. هذا كله فقط لأن لدينا ثقة كبيرة فى الصلاة من جهة أعوازنا، نحن فى حاجة لأن لا تظهر أنانيتنا. عن طريق إعطاء الطلبات مكانة خاضعة ومتواضعة.

وفى التوسل فإن قوتنا الحقيقة الأولى هى أن نبارك الناس. لا يمكن أن تكون هناك شركة أكثر واقعية مع الله من تللك الطلبات المحددة وإجاباتها التى بها نصبح قنوات نعمته وحياته للبشر. ثم أن شركتنا مع الأب تشبه تلك التى للسيد فى شفاعته.

صلى بإيمان. فقد علمنا سيدنا أن نصلى فى الخفاء، فى بساطة بعين علي الله وحده، فى تواضع، وفى روح محبة غافرة. لكن الحق الرئيسى الذى شدد عليه كان هو أن نصلى بإيمان. وقد عرف أن الأيمان ليس هو كثقة فقط فى صلاح الله أو قوته، بل كيقين بالتحديد بأننا قد قبلنا نفس الشئ الذى طلبناه منه.

وعندها فى ضوء تأخر الأجابة فهو يصر على الأصرار والسرعة. يجب أن نكون نحن أتباع أولئك «**لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ**» (عب٦: ١٢).

هذا الأيمان يقبل المواعيد ويعلم بأن له ما طلبه. وهذه الأناة تحصل على المواعيد. ويرث البر. وعندها سنفهم لماذا الرب يعد أن ينصف مختاريه سريعاً (لو١٨: ٨) يحتمل معهم ما يمكن أن يشبه التأخير. وهذا لكى يتنقى إيمانهم من كل ما هو من الجسد ويمتحن ويتقوى لكى يصبح تلك القوة الروحية التى يمكنها أن تعمل كل شئ - حتى يمكنها أن تنقل الجبال إلى أعماق البحر (مر١١: ٢٣).

## المسيح شفيعنا:

على عرش الله نجد اسمى شركة للمسيح بالله الآب ومن فى الحكم للعالم أجمع متشفعاً. فكل بركة تنزل لنا من فوق تحمل عليها ختم من الله عن طريق شفاعة المسيح. فحين قدم نفسه ذبيحة لله لأجل الناس برهن على أن قلبه كله له الغرض الواحد، مجد الله من خلال الناس وفى شفاعته فإن هذا الغرض العظيم يدرك. فهو يقترب من الآب عن طريق الطلب وقبول كل شئ منه. فهو خلص الناس بأعطائهم ما حصل هو عليه من الآب. إن شفاعة

المسيح هى مجد الآب. ومجده ومجدنا.

والآن هذا المسيح الشفيع هو حياتنا فهو رأسنا ونحن جسده، فروحه وحياته يتنفسان فينا. كما فى السماء كذلك على الأرض. والشفاعة هى قناة اختيار الله للبركة.

**مجد هذه الشفاعة:** بالشفاعة فوق كل شئ نمجد الله بها نحو المسيح. وبها نأتى بالبركة للكنيسة وللعالم. بها نحصل على اسمى شرف لنا. القوة التى تشبه قوة الله لخلاص الناس. الطريق إليها: يكتب الرسول بولس «**وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً**» (أف٥: ٢).

إن كنا نعيش كما عاش المسيح فنحن نعمل كما عمل نقدم أنفسنا وحياتنا لله لكى تستخدم لأجل الناس. وإذ نقدم أنفسنا فنحن فيما بعد لا نطلب أى شئ لأنفسنا بل لأجل الناس الآخرين. عندما نسلم أنفسنا لله لكى يستخدمنا ويعطينا ما يمكنا أن نقدمه للآخرين فالتوسل يصبح بالنسبة لنا كما هو فى المسيح فى السماء العمل العظيم لحياتنا.

إن جاء علينا فكر أن الدعوة سامية جداً أو العمل عظيماً فإن الأيقان بالمسيح والشفاعة والمسيح الذى يحيا فينا سيمنحنا النصرة. ونحن سنستمع له إذ قال: «**مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي**» (يو١٤: ١٢). وسنتذكر بأننا لسنا تحت الناموس بل أننا تحت النعمة القادرة على كل شئ، وتعمل الكل فينا. وسنطالب من جديد ملء روح الله بينما كفايته تمدنا بكل احتياج ونحسب أن فينا روح الشفاعة الذى يجعلنا واحداً مع المسيح فى شفاعته.

كذلك لن نحاول فيما بعد أن نعمل من أجل الله ونطلب إليه أن يتبع هذا ببركاته، بل أننا سنعمل ما عمله صديق نصف الليل وما عمله المسيح على الأرض يعمله دائماً فى السماء، فنحن أولاً نأخذ من الله ثم نتجه للناس لنعطى ما أعطاه هو لنا. كما كان الأمر مع المسيح. سنجعل عملنا الرئيسي أن

ننال من الآب ما نعطيه للناس فنكون حينئذ فى مكان القوة.

## إتكال وثقة تامة بيسوع المسيح

### حقائق عن يسوع:

**«أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ»** (مت١٦: ١٦) **«أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»** (يو١٠: ٣٠) ويجعل الآب معروفاً (يو١٥: ١٥) **«حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ»** (كو٣: ١) **«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي»** (يو١٤: ٦) **«أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ»** (يو٦: ٣٥) **«بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ»** (يو٦: ٢٧) **«وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ»** (١كو ١٠: ٤) **«الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ»** (يو٤: ١٤) **«هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ»** (يو١: ٢٩) **«بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ»** (١بط١: ١٩) **«فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ»** (رو٥: ٩) **«الْفِدَاءُ»** (أف١: ٧) **«كَفَّارَةً»** (رو٣: ٢٥) **«وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ»** (كو١: ٢٠) **«يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ»** (عب٩: ١٤) **«يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ»** (١٣: ١٢) **«يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ»** (١يو١: ٧) **«قَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ»** (رؤ١: ٥) **«فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا»** (١كو٥: ٧) **«لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا»** (مت٢٦: ٢٨).

**«وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ»** (عب١: ٣) **«صُورَةِ اللهِ»** (في٢: ٦) **«لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ»** (كو١: ١٩) **«كَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ»** (يو١: ١) **«الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ»** (رو٩: ٥).

**«رَئِيسُ الْحَيَاةِ»** (أع٣: ١٥) **«فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ»** (كو١: ١٦) **«حَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ»** (عب١: ٣) **«الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ»** (كو١: ١٧) **«عَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ»** (رؤ٢٢: ٣) **«لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ»**

(في٢: ٩) «**اَلرَّبُّ قَرِيبٌ**» (في٤: ٥) «**الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ**» (كو١: ٢٧) «**الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ**» (يو١٥: ١) «**خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ**» (عب٥: ٩) مصدر للتشجيع (٢تس٢: ١٦-١٧) شبع البر (في١: ١١) أصل الفرح (في١: ٢٦) الشبع (كو٢: ١٠-١١)

مصدر الغنى الجزيل (في٤: ١٩) أصل المغفرة والفداء (كو١: ١٤) وسيط السلام والمصالحة مع الله (كو١: ٢٠) أصل القداسة (١كو١: ١٤) هو يدعو التعابى والثقيلى الأحمال لأن يأتوا إليه للراحة (مت١١: ٢٨) هو يدعونا لكى نتمتع بالشركة معه (رؤ٣: ٢٠).

هو ابن داود (مت١٥: ٢٢) وابن الأنسان (مت١٦: ٢٧) هو رحيم وأمين كرئيس كهنة قادر أن يعين المجربين (عب٢: ١٧-١٨) وضع نفسه وصار إنساناًمثلنا (في٢: ٧ - ٨) هو يرثى لضعفاتنا (عب٤: ١٥).

هو الأبن الأمين على بيت الله (عب٣: ٦) هو الأساس (١كو٣: ١١) هو الحجر الحى (١بط٢: ٤) وهو الحجر المختار الكريم (١بط٢: ٦).

هو كلمة الله (رؤ١٩: ١٣) وعنده كلام الحياة الأبدية (يو٦: ٦٨) هو المعلم (يو٣: ٢) وكلامه هو روح وحياة (يو٦: ٦٣) هو سر الله الذى فيه تسكن كل كنوز الحكمة والعلم (كو٢: ٢-٣).

هو مملؤ نعمة وحقاً (يو١: ١٤) وعنده صبر غير محدود (١تي١: ١٦) هو وديع ومتواضع القلب (مت١١: ٢٩) محبة طويلة وعريضة وعالية وعميقة (أف٣: ١٨) هو يحن على المرضى (مر١: ٤) والحزانى (لو٧: ١٣) والجياع (مت١٥: ٣٢) والعاجزين (مت٩: ٣٦) والضالين (مر٩: ١٣) هو القدوس البار (أعمال٣: ١٤) وهو الأمين الصادق (رؤ١٩: ١١).

هو يعطى حياة أفضل (يو١٠: ١٠) ويريد أن فرحه يكون فينا (يو١٥: ١١) هو يعمد بالروح القدس (مت٣: ١١) وهو يشفى (مت٤: ٢٣) يحررنا (يو٨: ٢٦) وينقذ (غل١: ٤) يأخذ ضعفاتنا ويحمل أمراضنا (مت٨: ١٧) يجرى معجزات (مت١٣: ٣٤) يحب الأطفال ويباركهم (مت١٩: ١٤) يعطى سلاماً (يو١٤: ٢٧) ويقوى (في٤: ١٧) ويشدد (كو١: ٢٩) يشفع

فينا (عب٢: ٢٥) ويعطينا ميراثاً (كو٣: ٢٤).

هو العريس (مت٩: ١٥) ويريدنا أن نكون معه لنرى مجده (يو١٧: ٢٤) هو رجاؤنا المبارك (تي٢: ١٣) وهو سيأتى ثانية لأولئك الذين ينتظرونه (عب٩: ٢٨) سيرجع بمجد الآب مع ملائكته (مت١٦: ٢٧) سيأتى مع السحاب وستنظره كل عين (رؤ١: ٧).

**«خَلِّصْ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»** (مت١: ٢١) **«أَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ»** (في٢: ٩) ولا خلاص بأى اسم آخرً (أعمال٤: ١٢) هو مخلص العالم (يو٤: ٤٢) وقادر أن يخلص إلى التمام (عب٧: ٢٥) وقد جاء لكى يطلب ويخلص ما قد هلك (لو١٩:١٠) وليدعو خطاة إلى التوبة (مت٩: ١٣) جاء لكى يخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين (مت٢٠: ٢٨) ومات لأجل الخراف (يو١٠: ١٤-١٥) وهو قد افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا (غل٣: ١٣) هو الوسيط بين الله والأنسان (١تي٢: ٥) ويتكلم إلى الآب مدافعاً عنا (١يو٢: ١).

وهو قد غلب العالم (يو١٦: ٣٣) وهو مصدر نصرتنا (١كو١٥: ٥٧) وهو يشجعنا أن يكون لنا قبول (مر٩: ٢٣) وأن نثق (يو١٦: ٣٣) وأن لا نخاف (مر٥: ٣٦) هو رئيس إيماننا ومكمله (عب١٢: ٢) وهو قادر أن يحفظنا أقوياء إلى النهاية (١كو١: ٨) هو راعى نفوسنا وأسقفها (١بط٢: ٢٥).

هو صلب ودفن وقام من الأموات (١كو١٥: ٣-٤) وصعد إلى السماء (أع١: ٩) وهو القيامة والحياة (يو١١: ٢٥) والبكر من الأموات (رؤ١: ٥).

**«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ»** (رؤ١٩: ١٦) **«رَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ»** (رؤ١: ٥) **«الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ»** (في٣: ٢١) له سلطان على الطبيعة (مت٨: ٢٧) وسلطان لأن يغفر الخطايا (مت٩: ٢) وكل شئ فى يده (يو٣: ٣٥) هو رأس كل إنسان (١كو١١: ٣؟) رأس الكنيسة (أف٥: ٢٣) ورئيس كل قوة وسلطان (كو٢: ١٠) وهو قد جرد الرياسات والسلاطين (كو٢: ١٥) ونقض أعمال إبليس (١يو٣: ٨) أمات الموت وجاء بالحياة والخلود إلى النور (٢تي١: ١٠)

هو رب الموتى والأحياء (رو١٤: ٩) هو قوة وحكمة الله (١كو١: ٢٤) وهو أول كل شئ (كو١: ١٨).

**استجابتنا للمسيح:** ياله من مخلص!! يمكننا أن نثق فيه بالكامل! هو كل الكفاية وهو أمين معنا بينما نودعه حياتنا وحالاتنا. فلا حدود لقوته ولا حد لمحبته لنا ولا حدود لمصادره. أليس هذا شيئاً مجيداً ومخلصنا المحب يستحق كل ثقتنا به وتوكلنا عليه؟

أليس هو مستحقاً كل تعبد وتكريس أيها الصديق العزيز دعنا نركز أفكارنا وعيوننا وقلوبنا أكثر عليه هو. دعنا نخصص حياتنا لنعرفه بأكثر كمال ولنحبه بأكثر إخلاص (أف٦: ٢٤) لنقضى معه أوقاتاً أطول (لو١٠: ٣٩) وأن نتمثل به (في٢: ٥) ولنثبت فيه (يو١٥: ٥) وأن نخافه (أف٥: ٢١) وأن نخدمه (كو٣: ٢٤) وأن نتألم من أجله (في٤: ٤) لنسلك فيه (كو٢: ٦) لنعمل من أجله (١كو١٥: ٥٨) ولننتظره (١تي١: ١٠) لنتحد به (رو٦: ٤ - ٥) لنتسربل معه وبه (رو١٣: ١٤) متأصلين ومبنيين فيه (كو٢: ٧) لنجعل سلامه يملك فى قلوبنا (كو٣: ١٥) لنجعل كلمته تسكن فينا بغنى (كو٣: ١٦) لنصلى باسمه (يو١٤: ١٣) لنعمل باسمه كل شئ (كو٣: ١٧) لنرضيه (كو٣: ٢٠) لنحيا فيه (كو٢: ٦) ولنحيا له (في١: ٢١)!

## المسيح نبع التعزية

**«مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، الَّذِي يُعَزِّينَا فِي كُلِّ ضِيقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ»** (٢كو١: ٣ - ٤).

إنها فكرة مسرة أنه بقلبه غير المحدود، فى عهد النعمة فى انجيل محبته وفى ربنا يسوع المسيح قد صنع الله تدبيراً لكل أحزان شعبه! لا يمكن تظهر تجربة جديدة فى طريقك، ولا حزن جديد يخيم على روحك، ولا كارثة جديدة تصدمك فتوقعك على الأرض، لم يعمل إله كل تعزية لها حساباً فى تعزيتك التى دبرها الله للكنيسة **«مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِيكَ، وَفَعَلْتَهُ لِلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ تُجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ!»** (مز٣١: ١٩).

ويا للتعزية فى الرب يسوع المسيح التى هى لشعبه! لا يمكن أن يكون هناك إعلان لله من أنه إله كل تعزية إلا فى المسيح. فهو اعظم مخزن لمشورتنا. حتى أنه يدعى «**تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ**» (لو٢: ٢٥) إن المسيح هو تعزيتنا والروح القدس هو المعزى لنا ومن الذى يمكنه أن يستمع لهذه الأقوال من اللطف والمحبة تنساب من شفتيه إلى القلوب الحزينة لتلاميذه فى ليلة انفصالهم عنه ولا يشعرون أن المسيح هو المعزى بحق لشعبه «**لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا**» (يو١٤: ١-٢).

هل حزنك ينبع من إحساس بالخطية؟ إن دم يسوع يغفر. هل هو من تبكيت إدانة؟ إن بر يسوع يبرر. هل هو من قوة خطية ساكنة فيك؟ إن نعمة يسوع تسود. هل هو من بعض ضغوط الأعواز الزمنية؟ فكل المصادر هى فى يسوع، وهو قد وعد بأن يملأ كل احتياجك حتى أن خبزك وماءك هما مؤكدان. هل الحزن شديد عليك؟ أين ستجد مثل هذه الرأفة إلا فى رفقة الذى من قلبه إذ يقول الكتاب فيه «**بَكَى يَسُوعُ**» (يو١١: ٣٥).

من يمكنه أن يعزى ذلك الحزن إلا يسوع؟ إنه هو يقدر وسيعزى. هل عدوك يخدعك؟

أم أن هناك صعوبة تكمن فى طريقك؟ كل السلطان هو ليسوع المسيح وهو سيحميك من عدوك ويدحرج حجر صعوبتك من أمام رجليك. هل هو ألم ومرض صحى قد أثر فى روحك؟

فهو الذى «**حَمَلَ أَمْرَاضَنَا**» (مت٨: ١٧) فهو يرعاك الآن وسوف لا يتركك أن تتألم وحدك.

فهو يمكنه إما أن يشفى مرضك بكلمة أو يجعل كل فراش مرضك بمساندة نعمته واكتشافات محبته حتى أنك تستعد لن تستريح فى حين طالما هذا يرضيه.

تعلم من الأمر أن تأخذ كل متاعبك لله فى الحال. إن الله يريدك أن تستفيد منه كإله كل تعزية. ولماذا هو يعلن نفسه هكذا إن لم يكن عليك أن تذهب إليه

حالاً وبدون تردد فى كل ضيقة؟ فقد أرسل لهذا الغرض حتى يمكنك أن «**لا تتَرَّفْ بِهِ**» (أي٢٢: ٢١).

كثيرون من النفوس المسكينة قد تعرفوا عليه أول مرة في بعض الأعماق، والتجارب المرة. إن هذا لم يكن إلا حين مزق الله لهم كل راحة أرضية عن طريق اقتيادهم لأن يروا بأنهم قد كانوا يعيشون بدون الله.

لكن فى المراحل الأخيرة فى حياتنا الدينية أننا نعرف طبيعة الله أكثر ونتعلم أكثر عن محبته وقلبه المحب وكلمته المعلنة إذ نطير إليه فى ضيقنا لأجل التعزية فقط التى يمكن أن يعطيها. بالبركة الأقتراب منه التى إليها جاءت بنا متاعبنا!

ونحن لا نقلل من القنوات المتنوعة التى عن طريقها يعزينا الله. إنه يعزينا بكلمته فهى تعاليم ومواعيد وشواهد. ويعزينا عن طريق قناة الصلاة إذ يجتذبنا لكرسى رحمته ويحضرنا للشركة معه بالمسيح - ياللتعزية التى تفيض من هذه القناة!! فى اللحظة التى نقوم ونقدم أنفسنا للصلاة نشعر بهدوء الفكر ومرونة القلب التى لا توصف.

فالصلاة تزيل الحمل وتطرد الغيوم وتعطى سلاماً وفرحاً ورجاء يفوق كل عقل ومجيد. كما لا يجب أن ننسى بأن الله يعزى شعبه بأن يميت كل تعزية خارجية إذ أنه قد قال لكنيسته «**لكِنْ هأَنَذَا أَتَمَلَّقُهَا وَأَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَأُلاَطِفُهَا**» (هو٢: ١٤).

هل هو يأتى بك أيها الحبيب إلى برية الأنفصال والمتاعب والوحدة؟ كن علي يقين من أنه لكى يعزيك وليتكلم لقلبك وليعلن ذاته لك على أنه «إله كل تعزية الذى يعزينا فى كل ضيقتنا.»

هل لا تعزية تأكد بأن المسيح هو تعزيتك وأنك أنت للمسيح؟ بمثل هذا المخلص الصديق، بمثل هذا الشفيع فى السماء، يسوع، كم يجب أن تكون متعزياً فى كل ضيقتك! يسوع يعرف، أما الآخرون فقد لا يعرفونك. العالم يتجاهلنا وقد يحكم على القديسين والأصحاب يسيئوا فهمنا والأعداء يدينوننا فقط لأنهم لا يعرفونك أو يمكنهم أن يفهموك. أما يسوع فيعرفك!! ليكن هذا كافياً. ياللتعزية التى يمكنك الأعتراف بها عنه لكل ركن

في نفسك، ولكل سر في قلبك بإحساس أنه يرى الكل، ويعرف الكل، ويفهم الكل.

ثم أنك فى اللحظة التى تدرك فيها تماماً «المسيح يعرفنى كلى، ضعفاتى الشخصية، أحزانى الخفية، تجاربى البشرية، انزعجاتى الحرفية، كل أعمال حياتى الداخلية» فأنت تتعزى بصورة لا يمكن أن يعزيك فيها صديق على الأرض أو ملاك فى السماء. يالمسيحنا!! كم يجب علينا أن نحبه ونثق فيه ونخدمه وإن تطلب الأمر أن نتألم ونموت من أجله.

## المسيح آت

يعلن الروح القدس دائماً المسيح. وتركيز الكتاب المقدس هو يسوع المسيح. فنبواته تصور المسيح ومواعيده التى هى لنا بالمسيح. ويتمركز تاريخه حول مجئ المسيح.

ورموزه تكشف المسيح. وعصوره أو تدابيره قد عملها المسيح (عب١: ٢) وخيمته وهيكله بقوة تبرهن المسيح. خذ المسيح من الكتاب المقدس.

إن صرخة منتصف الليل هى المسيح. ليس قانون إيمان بل المسيح. ليس شيئاً آخر بل المسيح. ليس نظرية بل المسيح. يتعامل الروح مع المركزيات، والمركز هو المسيح. المسيح الكل. يدعو الأنتباه لمجيئه «هوذا العريس مقبل.» هو آت بكل يقين. فالوقت محدد. والجدول معه. واليوم معلوم عند الله. ولا شئ يمكن أن يمنعه. وقد صرح به فى كلمته. فمجئ المسيح ثانية هو مؤكد كمال الله القدير. آمين تعال أيها الرب يسوع

## الحياة المتمركزة فى المسيح

إن الهدف الذى وضعه الرب يسوع المسيح أمام كل واحد منا هو أن ننمو إلى صورته المجيدة الكاملة. انه قد كان لهذا الغرض انه هو فى نعمته ورحمته شابه نفسه بنا «هو لا يستحى أن يدعوهم إخوة.» نقرأ فى الرسالة إلى العبرانيين أننا «ورثة الله ووارثون مع المسيح» آخذا على نفسه حمل الخطية وذنبها عنا جميعاً حتى نصير نحن بدورنا نتشبه به بالمجد والقداسة قداسة شخصيه ومجد مكانته مع الله.

فيما يتعلق بالتشبه بالمسيح أعتقد أن أحد الأمور التى نحتاج بإستمرار نتذكرها. هى أن نكون مثله.

وهو عن سعة أمر سلوك خارجى ومظهر بينما الكينونة أو الصيرورة هى أمر داخلى للقلب. إنه دائماً حالة القلب الداخلى التى فيها يهتم الله وإليها ينظر بينما الوضع مع الناس هو العكس.

شئ آخر عن هذا الأمر فقد عين الله هدفاً لنا فى أنه أسمى علاقة ممكنة إليها يمكننا أن نهدف. ان نتشبه بالمسيح هذا يعنى أن كل إمكانية وقدرة ممكنة للخير تطور إلى أوج عظمتها ومداها. وهى تعنى أيضاً أن كل امكانية تستخدم إلى أسمى إمكانية بدافع الذى وهو مجد الله.

وسائل البلوغ لهذا: كيف يمكننا نحن أن نصل لمثل هذا اللا محدود السامى والهدف المجيد؟ إن هذا سيعنى أول كل شئ تركيز كل قوتنا وإمكانياتنا نحو هذه الغاية الوحيدة. والصراع سيكون مركزاً وهو أن العدو سيعمل ما يمكنه لكى يربكنا ويعيقنا أو ليطرحنا بعيداً عن مسارنا بطريقة أو بأخرى. وقد وجد بولس نفسه هكذا فى حالته لذلك فهو يكتب «**إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ**» (فى٣: ١٣-١٤). فهو نظير رياضة الجرى فى سباق فهو لا يهتم ولا يفكر فى أى شئ بل فى الهدف الموضوع أمامه، وكل عضلة وأوقية فى طاقته وقوة فى إرادته وقد تركزت على الشئ الواحد وهو اكتساب الجعالة التى تكون له فى المسيح يسوع.

ثم وسائل بلوغ الهدف كما يوضحها الرسول بولس فى نفس هذا الأصحاح الثالث من رسالة فيلبي هى عن طريق المعرفة الوثيقة المركزة فى الرب يسوع المسيح. إذ يقول «**لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ**» (فى٣: ١٠) ثم أنه يكتب في (٢كو٣: ١٨) «**نَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.**» وليجعل هذه الفكرة واضحة يستخدم بولس موسى كمثال. فهو يذكر قارئيه بالطريقة التى قضى بها موسى أربعين يوماً وليلة على جبل سيناء فى حضرة الرب وحين أظهر الله لموسى بناء على طلبه جزءاً يسيراً من مجده الإلهى. فحين نزل موسى عن الجبل كان بنو اسرائيل خائفين من النظر إلى وجهه بسبب المجد الذى كان يلمع فيه وموسى نفسه «لم يكن يعلم

أن وجهه يلمع» لكنه وضع برقعاً حين كان يتكلم لشعبه بسبب مجد الرب هناك. فقط بكونه فى حضرته فقد انتقل مجد الرب لوجه عبده. وبنفس الطريقة بل وأكثر حقيقة إن كنت أنت وأنا نعيش عادة فى حضرة الرب نتغذى على أمانته ونفرح بمحبته ورحمته، طالبين أن نرضيه فى كل شئ ونأتى يومياً إلى سير أوثق به وتكريساً أعظم له فإن جمال شخصه وطبيعته سينتقل إلينا بالروح القدس. مع أننا قد نبقى غير شاعرين به فإن آخرين يبدأون فى أن يروا فينا المجد والنعمة والسلام والفرح الذى هو ملك مجد الرب الأبدى وله وحده ويبدأون فى أن «يعرفوا بأننا كنا مع يسوع» بل وأكثر بأنه هو دائماً معنا وثابت فى قلوبنا.

**النتيجة النهائية:** إن الحصيلة الختامية التى وعدنا بها والتى ستتم بكل يقين هى أنه حين يظهر الرب ثانية فى المجد فإن عملية التغيير ستتم. كما يقول الرسول يوحنا «**لأَنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ**» (١يو٣: ٢).

نحن نراه الآن بالأيمان وقد بدأت فعلاً عملية التغيير، ثم حينئذ سنراه وجهاً لوجه وتغييراً فجأة سيصل إلى كماله وعندها نكون مستعدين لأن نقدم بلا عيب ولا دنس لله الآب.

نحمدك يارب من أجل مجد الهدف الذى وضعته أمامنا. بنعمتك التى تضمن لنا أنه يوماً ما سنصل. امنحنا الرغبة الشديدة لأن نعرفك ولنحمل جمالاً أوفر من الشبه بك، حتى أن عملية التغيير يمكن أن تسرع فينا وحتى يمكننا أن نحيا أكثر لمجدك. فى اسم يسوع نحن نصلى. آمين.

## الرب قريب

أنا لا أعرف كيف يكون الأمر مع آخرين غير أنى أشعر أنه عندما يمكننى أن أقول أن مجئ الرب قد اقترب فأنا معى سلاح فى يدى.

يمكننى أن أذهب إلى القديس المجاهد الذى تبدو المعركة أمامه صعبة وأقول: «لا تكل الرب قريب وهو سيسحق الشيطان تحت رجليك سريعاً».

القديس يحارب مع عالم أثيم متعب تحت آلامه ومتاعب ظلمة منتصف الليل يمكننى أن أقول «تشجع، الرب قريب، وقت قصير وينتهى العالم

بجاذبته، بأسرع مما تظن فالصبح سيطلع.»

يمكننى أن أقول للقديس المتألم «لاتبكى، الرب قريب» فالقلب المنكسر سيجبر ومرارة التعب ستنتهى فى فرحة الا تحاد به.

للقديس حامل العلم المثقل فى سيره يمكننى القول «اتجه إلى أعلى وانتصب لأن الرب قريب. اعمل مادام نهار، أنظر إلى العالم المائت جميعه إلى النهاية.

اطرح عنك كل أنانية وحب للكسل:

للمؤمن المشتهى أقول «الرب آت، فلا وقت للشهوة الآن، لا تكنزوا كنوزاً على الأرض فى هذه الأيام الأخيرة.»

## تشجيع متبادل

إن هيئة مجلة «صوت فى البرية ليست فقط شاكرة لأجل الفرصة التى تشجعكم فى المسيح يسوع عن طريق هذا العدد فقط بل فى أن تواصل المجلة رسالتها. غير اننا أيضاً شاكرون لأجل الطريقة التى يشجع بها القراء هيئة التحرير عن طريق صلواتكم ومراسلاتكم وتأييدكم للخدمة. كم أن هذا جميل هو أن يشجع أحدنا الآخر وأن نبنى بعضنا بعضاً وخاصة على قدر ما نرى اليوم يقترب! يوم مجئ المسيح ثانية لنا (عب١٠: ٢٥).

لقراءة المجلة على الأنترنت
رجاء الدخول على هذا الموقع
"http://www.hearldofhiscoming.com"
وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الايميل
Arabicsout@gmail.com